مكتبة «البناء»

«الوعي... مصنع السلم الأهليّ» لريمون هنود

صدر للباحث السياسيّ ريمون ميشال الهنود كتابه «الوعي... مصنع السلم الأهلي» في منشورات «مكتبة الفقيه»، ويعرّف مضمونه في مقدمته على النحو الآتي: «دحضت في كتابي السابق «من أجل صحوة تحقق التغيير»، كل المزاعم المدّعية بأن «ولاية الفقيه» ستولد في لبنان لا محالة، واليوم في كتابي الثاني الحالي «الوعي مصنع السلم الأهلي» عدت وقدمت كل البراهين الدالة على استحالة ولادة تلك الولاية في لبنان، بالتوازي مع استحالة ولادة المشروع الفدرالي، أما المشروع التكفيري فما دام هناك أكثرية شعبية في لبنان وسورية والعراق تتصدّى لتخلفه وإرهابه، فما من خطر بولادته في هذه البلدان. هذا الكتاب في جزئه الأول موجه إلى شباب تيار المستقبل، أو كما أسميتهم أحفاد القوميين العرب، لأن آباءهم وأجدادهم ناضلوا وحققوا الانتصارات المجيدة على المشاريع الإمبريالية في العام 1958، وخصوصاً ضدّ حلف بغداد إيزنهاور. وفي العام 1982 هزموا ضمن صفوف جبهة المقاومة الوطنيّة، التي ضمت آنذاك أحزاب الشيوعي والقومي والبعث والمرابطون وحركة أمل، الجيش الصهيوني الذي غزا جنوب لبنان والجبل وصولاً إلى العاصمة بيروت، وأجبروه في بيروت على الاستنجاد عبر مكبرات الصوت قائلاً عبر ضباطه وجنوده: «يا أهالي بيروت لا تطلقوا النار علينا نحن منسحبون»، بعد عمليات بطوليّة لأحزاب تلك الجبهة.

من هنا، أدعو في كتابي هذا أيضاً إلى وحدة الأحزاب الوطنيّة التي هزمت الجيش الصهيوني عام 1982 في بيروت وعام 1983 في الجبل، وعام 1985 في صيدا وصولاً إلى النبطية. لقد كان الأجداد من القوميين العرب، فلِمَ انحرف الأحفاد؟ انحرفوا لأنّ التغرير بهم نجح عبر جعلهم يقتنعون بأنّ هناك فعلاً خطر فارسي سيغزو لبنان ويحكم بأمره ويذبح بأظافره، وكأن الجمهورية الإسلامية في إيران وحزب الله ليسا ضمن محور يضمّ روسيا والصين وكوريا الشماليّة ودول القارة الأميركيّة اللاتينية بقيادة فنزويلا شافيز ومادورو، ودول البريكس وسورية. وكل هذه الدول ترفض قيام دولة دينيّة في لبنان تحت أي مسمى.

في الجزء الأول من الكتاب أذكّر شباب تيار المستقبل بنضالات أجدادهم ضدّ النقطة الرابعة والدفاع المشترك ومشروع روجرز في خمسينات وستينات القرن المنصرم، كما أذكرهم بمشاريع جون فوستر دالاس وزبيغينيو بريجنسكي وبرنارد لويس، المعدّة للبنان والمنطقة العربية، وأذكرهم بالأعمال الإرهابيّة، ضمن لائحة طويلة، والتي قامت بها عاصمة بلاد العم سام واشنطن مع مواضيع أخرى جدّ خطيرة وهامة. وفي الجزء الثاني من الكتاب أتحدث عن الحركات التكفيريّة الدينية، وعن هوية صناعها والهدف من صناعتها، وعن الفكر التكفيري الهستيري، الذي يرفض كل أشكال النقاش معه، ويعتبر أن سراطه هو المستقيم بمفرده. وأتحدث عن الوضع في سورية، وكيف حيكت المؤامرة ضدها. أما في الجزء الثالث الذي عنونته بجملة اللي في قلبي على لساني، أتحدث فيه عن عنصرية اللبناني وطائفيته ومذهبيته وفئويته ومناطقيته، عارضاً لعشرات الصور والحوادث التي حصلت معي أنا شخصياً إن في صفوف عائلتي أو في الشارع، والعنصرية والطائفية ليسا وليدة يومنا هذا إنما يعاني لبنان منهما منذ العام 1840 أقله، وهذا ما دفع يوماً بالشاعر يوسف النعيمي ابن بلدة راسكيفا قضاء زغرتا الزاوية إلى القول:

كلنا للفتن — للبلاد للألم
ما عرانا اتصال — ما عرانا ائتلاف
كلنا في انفصال — كلّنا في اختلاف
سهلنا والجبل — منبتٌ للشقاء
قولنا والعمل — في سبيل الفناء

من هنا كنت ولا أزال أعوّل على عنصر الشباب لإحداث التغيير المنشود في الذهنية الطائفيّة.

أمّا أبواب الكتاب وفصوله فهي كالآتي:

الجزء الأول: أرضك لابنك بسّ خلّيها

1 ـ التواجد الأميركي في الخليج تاريخياً / 2 ـ نهار الاثنين / 3 ـ حرب اليمن / 4 ـ العلاقة السياسية التركيّة ـ الصهيونيّة ـ تاريخها / 5 ـ مبادرة وليم روجرز / 6 ـ المعاهدة الأردنيّة الصهيونيّة / 7 ـ زبيغينيو بريجنسكي / 8 ـ برنارد لويس / 9 ـ قصّة الحب بين أميركا وأوروبا والكيان الصهيوني
10 ـ أقوالهم العظيمة / 11 ـ ما حدث في سجن أبو غريب / 12 ـ فمن هم هؤلاء وماذا قالوا؟ / الأبراج والشدّة والفيتامينات / 13 ـ أميركا تعشق المتاجرة بالأصدقاء والحلفاء

الجزء الثاني: الحركات التكفيريّة الدينيّة والإرهاب في سورية
الإرهاب في سورية

الجزء الثالث: من وحي السوق أو يلّي بقلبي على لساني

«معجم المواعظ»... كتاباً كاشفاً للمخطّطات الأميركيّة ضدّ العرب

معجم المواعظ (دار رسلان للنشر، في 574 صفحة قطعاً كبيراً) من تأليف وتحقيق الكاتب العراقي قوام الدين محمد أمين الصدري الهاشمي أملاً في نفوس القراء العرب، بعدما أوصلهم الاستعمار الغربي إلى حالة من الضعف. ويرى الناشر الباحث رسلان علاء الدين في عرضه للكتاب أن المؤلف جمع كثيرا من المعطيات التي أوصلت العرب إلى هزائمهم، معتمداً أسلوباً خاصاً في تحليله الذي تراوح بين الفصحى واللهجة المحلية العراقي. ويبحث الهاشمي في كتابه كيفية استغلال الاستعمار الغربي نوازع الشر في النفوس وتنميتها واستخدامها في مواجهة إخوتهم في الوطن وإرغامهم على ترك بلدانهم وهجر أوطانهم بعد أن يذوقوا الويلات. ويعدّد الكتاب المرتكزات الفكرية التي تعزز القوة الأخلاقية داخل الإنسان وتدفعه للحفاظ على أخيه الإنسان وتحقيق الوحدة الإنسانية كأسمى هدف يرقى إليه البشر. ويعتبر الكاتب أن العرب يجب أن يعتبروا مما حصل في العراق كدرس يتعلمون منه أن أميركا وجميع حلفائها هم أعداء العرب والإنسانية ويعيشون على دماء الآخرين، كاشفاً الأثر البعيد للأسباب التي تدفع أميركا إلى إعطاء السلاح ونشره بين أيدي فئات جاهلة من الشعب، بحجة أنها تدعم «المعارضة» في بلدانها، إلا أنها في الحقيقة تعمل على تنمية الفوضى والإجرام والقتل وزرع الكراهية بين أفراد المجتمع، أنظمة الخليج التي تلهث حكوماتها وراء الشهوات والمال فتجعلها أميركا دعماً فتاكاً للجهلة في الدول الأخرى.

يرى الهاشمي أن أميركا تدفع باللاجئين إلى السكن في بلدان أخرى، ما يخفف من روابط المحبة بينهم وبين بلدانهم، إضافة إلى إنهاك القوة التي تعتمد عليها تلك البلدان بعد هجر أبنائها منها.

ويوضح الكاتب الهاشمي رداءة الدور الذي تلعبه أميركا في ما يحصل داخل سورية وكيفية استغلالها بعض المتخاذلين، وسعيها إلى إضعاف الروح الوطنية وتمزيق الشخصية السورية وسلب الثروات وتسخيرها لدعم الشر وتخريب العالم، معتبراً أن «المعارضين» الذين يلجأون إلى استخدام أدوات رخيصة للوصول إلى كراسي الحكم سيكون ولاؤهم لأميركا وللصهيونية بعدما فتكوا بأهلهم وناسهم. ويظهر الهاشمي في كتابه الحقائق حول من يقف وراء الحروب الخارجية أو الداخلية التي حصلت في التاريخ الحديث وأتت بالويلات على الشعب العربي والشعوب المضطهدة في العالم، ويخلص إلى إمكان زوال الكيان الصهيوني الذي زرع عنوة ليكون سرطاناً في المنطقة.

عراق أواخر القرن الثامن عشر في عين رحّالة إيطاليّ

صدرت لدى «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، الترجمة العربية لكتاب «العراق في رحلة الأب دومينيكو سيستيني في سنة 1781»، وترجمه عن الفرنسية خالد عبداللطيف حسين، وراجعه وحققه الدكتور أنيس عبدالخالق محمود، في 272 صفحة قطعاً كبيراً.

يقول الباحث أنيس محمود: «تمثل هذه الرحلة حلقة أخرى ضمن سلسلة كتب الرحلات التي بدأنا بنشرها منذ مدة والتي نأمل في أن ننشر المزيد منها لتغطية ثغر مهمة من تاريخ العراق والمنطقة العربية، وأملنا أن تلاقي استحسان الباحثين والمؤرخين والمهتمين بأدب الرحلات».

كان للرحالة الإيطاليين حضور متميز بين الرحّالة الأجانب الذين زاروا العراق وكتبوا عنه مذكراتهم ومشاهداتهم المهمة والدقيقة. ومن هؤلاء اشتهرت أسماء كل من سيزار فيدريجي (1563 – 1581) وغاسبارو بالبي (1590)، وديلا ڤاليه (1616) وباسيفيك ده بروفنس (1628) وفنشنسو (1656) وسيبستياني (1656 – 1664) وآخرين.

يتناول الكتاب رحلة متميزة جديدة هي رحلة الأكاديمي الإيطالي الأب دومينيكو سيستيني الذي زار العراق سنة (1781) في رحلة ذهابه وإيابه بين اسطنبول والبصرة، مارا في العديد من مدن العراق، مثل زاخو وسنجار والموصل وتكريت وبغداد والعمارة، ثمّ البصرة في طريق الذهاب. والحلة والديوانية وكركوك وأربيل في طريق الإياب.

تكمن أهمية هذه الرحلة المهمة في تزامنها مع الحوادث الجسيمة والعصيبة التي شهدها العراق إبان الربع الأخير من القرن الثامن عشر. فالطاعون القاتل الذي كانت آثاره مخيّمة على البلاد والانقسامات والحروب الداخلية، ودخول الجيوش الأجنبية، وتعاظم نفوذ العشائر في منطقة الفرات الأوسط، ونشاط البعثات التبشيرية، ألقت كلها ظلالها القاتمة على هذا البلد. لكن سرعان ما تمكن والي بغداد سليمان باشا الكبير (1780–1802) من التخلص من حوادث الفوضى والاضطراب بفضل سياسة الشدة والحزم التي انتهجها، فانتعشت الحياة الاقتصادية من جديد وعمّ فيها الرخاء.

هذه الرحلة ليست مجرد قصة ممتعة هدفها إثارة اهتمام القارئ والمؤرخ فحسب، إنما هي بحث تاريخيّ موثق فيه سرد شائق للحوادث التي شهدها العراق إبان تلك المرحلة العصيبة.

آرندت تبحث في أسباب الاهتمام بالنقد على حساب التجربة

من إصدارات دار «جداول للنشر والترجمة» الحديثة في بيروت، كتاب «بين الماضي والمستقبل: ستة بحوث في الفكر السياسي» للفيلسوفة الألمانية هانّا (أو حنّة) آرندت، ترجمة عبدالرحمن بشناق. والمقالات هذه تمارين في الفكر السياسي مثلما ينبثق في واقع الحوادث السياسية (رغم أن هذه الحوادث لا تذكر إلاّ عرضاً). وتفترض المؤلفة في هذه المقالات أن التفكير نفسه ينشأ عن وقائع خبرة الحياة ويظل مرتبطا بها باعتبارها المعالم الوحيدة التي يستطيع أن يدرك بها موقفه واتجاهه. ولما كانت هذه التمارين تدور حول الماضي والمستقبل، فإنها تجمع بين النقد والتجربة، لكنّ التجارب لا تحاول تصميم مستقبل يوتوبيّ. كما أن نقد الماضي والآراء التقليدية لا يقصد إطاحتها.، وإلى ذلك فإن نواحي النقد والتجربة في المقالات ليست منفصلة بعضها عن بعضها الآخر انفصالا بيّنا، رغم أن بعض الفصول يميل إلى النقد أكثر مما إلى التجربة، أما الفصول الأخرى فأقرب إلى التجربة منها إلى النقد. وهذا التحوّل التدريجيّ من الاهتمام بالتجربة إلى الاهتمام بالنقد لا ينجم اعتباطاً، إذ أن عنصر التجربة موجود في تفسير الماضي ونقده، والتفسير هذا يرمي بالدرجة الأولى إلى اكتشاف المصادر الحقيقية للآراء التقليدية، بغية تخليص روحها الحقيقية من جديد بعدما تبخرت، ويا للأسف، إذا اختفت الكلمات الأساسية في لغة السياسة مثل الحرية والعدالة والسلطة والمنطق والمسؤولية والفضيلة والقوة والمجد، ولم يبق منها سوى القشور الفارغة للتعبير عن كل شيء تقريباً، دونما اكتراث بالحقيقة الخطرة الكامنة وراءها.

هانّا آرندت (1906 – 1975) كاتبة ومنظّرة سياسية وباحثة يهودية من أصل ألماني. وصفت غالباً بالفيلسوفة بيد أنها كانت ترفض دوماً هذه العلاقة، على أساس أن الفلسفة تتعامل مع «الإنسان في صيغة المفرد». وبدلاً عن ذلك تصف نفسها بالمنظّرة السياسية إذ يركز عملها على كون «البشر، لا الإنسان الفرد، يعيشون على الأرض ويسكنون العالم». من أشهر أعمالها «في العنف»، و«أسس التوتاليتارية» و«يوميات التفكير الفلسفي 1950 و1973»، والأخير عبارة عن 28 دفتراً: «أرشيف محمول» الذي يضيء أسس أعمال آرندت، خاصة التمفصل بين «جذور التوتاليتارية» و«شرط الإنسان الحديث».

من الإبداع القوميّ

■ فؤاد سليمان (تموز)

تموز

... «أرخي أهدابَك الطويلة هكذا...
أرخيها يا عشتَروتُ، فما في حقول لبنان،
سنبلةٌ حلوة كهذه الإهداب!
خلّيها مطبّقةً، مطبقةً...
فما أحبّها إلى قلب «تموز» هكذا..
... يا لجسدكِ الآلهي تغرق فيه ألوانُ لبنان كلّها.
طريٌّ كالربيع، لماعٌ كالصيف..
شهيٌّ كأكواز الصّنوبر في بلادنا.
أبيضُ أبيضُ مثل الحمامات في مغارتنا.
أحمرُ أحمرُ كأثمار العُنّاب في جبلنا.
... يا لهذا الجسد... كأنّه من حرير فينيقيا الأرجواني.
أريكةٌ للملوك وسريرٌ للآلهة، ووِسادة لرأس «جوبيتر».
طيّبٌ طيّب، هذا الجسد... كأنه تفاحة من الجنّة!
جميل جميل، كأنّه من ألوان الشروق...
زنابق الحقل تشتاقُه في غفوة وارتخاء.
والورود البرية الحمراء تلتفّ عليه عارياً عارياً...
استسلمي يا عشتروتُ... ولن تستسلمي لأجمل وأنقى وأقوى من هاتين الذراعين.
أرخي أهدابَك الطويلة يا عشتروت فضوءُ القمر يطلَع على الجبل... وفي جسدي وحش برّي.

عشتروت

أنا وسادةٌ لرأسك يا «تموز» وسرير لجسدك...
يا أطيبَ ما في لبنان من صيّادين... ويا أقوى وحش إلهي في هذه الجبال.
خذني كما أنا... وليجرِ دمُك في دمي...
فغزلان لبنان أرانبُ فيَ عيوني بعدك!!
وسَدْني زندَك أيها الصيادُ الذي أحبه...
زندك سنديانة من لبنان... جبهتك من بلّور البحيرة... خصَلُ شعرك من أشجار الصفصاف المتدلية على البحيرة...
أنا أيها الصياد... عرفتُ الملوك والصعاليك والوحوش البرية...
وأحببتُ الفهود والنمورة والذئاب... فما عرفتُ أشهى منك وأطيب...
من لبنانَ أنت...
من جبال الطيبِ والبَخور أيها الصياد!
ما أشهى رائحةَ ثيابك فيها رائحةُ الدماء والعرَق.
ورائحة الأحراش العميقة...
ويطلع الضوء ورجل إله، صريع على صدر امرأة...

صباح الخير (1)

... ليته كان لي أن أملأ صباحات الناس بالخير.
فلا يطلع عليهم صوتي، من هنا، إلا في مواسم الورود والأطياب.
يا ليته كان لي، في كل صباح، أن أمُرّ في أحياء الناس، فأزيل من قلوبهم بعضاً من همومها وغمومها.
أو أن أمسح في الناس جراحاً ودموعاً...
إذن لكان صباحُ الناس خيراً عن حق.
وكان الحقّ لي، في أن أهتف مع ديوك الحي: صباح الخير... صباح الخير.
... وإنّه من أجل الخير وحدَه، ولا شيء غيره، يدور «تموز» في الشوارع وفي الزوايا وفي التكايا، في الأكواخ والقصور.
يمسح في الناس جراحاً وينكأ في الناس جراحاً.
يجفّف دمعة من عين، ويلطم عيناً أخرى بمخرز.
يربّت على خد حيي، ويصفع خدّاً وقحاً.
من أجل الخير ولا شيء غير الخير،
يحمل «تموز» قوسه وسهمه، ويمشي في غابات هذا البلد،
يصارع الوحوش البرية المنتشرة في جبالنا وسهولنا ومدننا وقرانا.
تدوس أثمار العُنّاب الحمراء الشهيّة بأرجلها.
ولن ترحم سهام تموزَ وحشاً.
وإمّا أن تصرعه الوحوش البرية وتكسرَ سهامه، وتمزّق قلبه، ولا يبقى غيرُها في هذا البلد.
وأما أن يصرعها، فلا يبقى عندنا غيرُ الخير...

صباح الخير (2)

... في طلّة هذا اليوم، مع أول الضوء،
تنفتح الشفاه عن كلمة حلوة عميقة،
ما أعرف في الكلمات أطيبَ منها لوناً وأنقى حروفاً... كأنها من الورود والياسمين.
وكأن فيها من أطياب الفردوس.
صباح الخير... صباح الخير...
كأنها عصفورةٌ، من الجنة، ملونة تُفلت فالنوافذ في الدّور مُشرقة،
والزوايا الكئيبة فيها دفءٌ وفيها ألوان من فرح
والإنساء المهجور فيه وردة مخملية حمراء...
وحصير الدار ترقص فيه غنجات الصبايا
صباح الخير أيها الناس، ومن أيّ لون ومن أي دنيا
ساعين للخير مع الصباح الخيّر،
أم ساعين للجريمة في يوم الخير.
ما همّني مَن أنتم أيها الناس...
فما عندي أطيبُ وأنقى من هذه الهدية في هذا الصباح
صباح الخير... ولن تموت في أرواحكم الشياطينُ المقلقة، إلا متى كان صباحكم كلّه خيراً.
صباح الخير... أيها المتاجرون بأكفان الموتى ومسامير التوابيت!!
صباح الخير، أيها المُصبحون اليوم في الخمارات والمواخير.
صباح الخير... أيها المشرّدون، تحملون عار المجتمع على أكتافكم
صباح الخير... أيّتها اللعينات من النساء، تدفعن من أعراضكنّ جزيةً من الدم.
صباح الخير أيها المجرمون. خلف الجدران الصماء العمياء.
أيها المَرضى، تكوي الأوجاع أجسادكم.
يا أخوتي، يا رفاقي، أيها الملاعين في كل زاوية من الزوايا
صباح الخير.

الكلمة

هذه الزاوية أُريدها، أولاً وأخيراً، زاوية للخير والحق والجمال..
ولن أسخّر قلمي لغير هذه القيم التي أريدها لنفسي أولاً، ولبلادي أخيراً...
والأقلام المسخّرة أقلام بغيّة في آخر نقطة حبر فيها...
والأقلام الكاذبة أقلام لا تقيم في الأرض حقاً، ولا تمحق في الأرض باطلاً...
و«الكلمة» عندنا، نحن الذين، ما زلنا نؤمن في هذا البلد، بأعجوبة الكلمة،...
«الكلمة» نور، ولن تظلم الكلمات في أقلامنا...
نحن نؤمن بأنّ الكلمة وحدَها، يُمكنها أن تُقيم حقاً ولا شيء غير الكلمة يمكنه ذلك...
نحن الذين، ما زلنا، في هذا البلد، نؤمن «بالكلمة» ـ ولن نؤمن بغيرها ـ لن نعترف لسلطان في الأرض إلا لها.
ولن نكتب الكلمات والحروفَ إلا ضياء...
إن الذين احتقروا الكلمة ماتوا وصاروا عظاماً
ولكن الحروف باقية، يشيع ضياؤها من جيل إلى جيل...
ولن نكتب في هذه الزاوية غير الحق والخير...

ما أعظم الإنسان

... ما أعظم الإنسان!
فيه وحده تتجلى القوى الرهيبة فكأنه قمة أعلى من القِمم وعمق أبعد من الأعماقَ.
وكأنه انطلاقٌ ما بعده انطلاق!!
آمنت به... يبتدع الحقائق والخرافات ويسنّها في الأرض مذاهب وشرائع،
ثم ينصّبها آلهة فوق قنّة كل جبل.
وعلى كل مرمى من السماء.
هذا الإنسان الذي ابتدع أعظم ما ابتدعه العقل، وأسمى ما حلمت روح، في إشراقها وانفلاتها فكان الله... الله العظيم.
وكان الله خيراً ومحبة وجمالاً...
ومنذ ذلك الحين والإنسان يحاول تجسيد الخير والمحبة والجمال، التي هي وحدها الله، بالأنغام والألوان والأزاميل... والحروف...
فكانت الموسيقى، التي عبرت عن عُقَد النفس المتشابكة، بما فيها من أغوارَ وأبعاد...
وكان التصوير والنحت والحفر، الفنّ العظيم الإلهي الذي جسد الله، في أعظم وأروع ما أنتجه عقل وأبدعته روح..
والحروف هذه، هذه الحروف الصغيرة المنمقة.
ليست حبراً عندنا وإنما هي قطع من القلب، سلخناها نحن، من اللحم والدم.
فكانت لنا الحروف.
ألواناً.
وكانت أنغاماً
وهكذا نريدها، لوناً من القلب
ونغماً من الدم
ونريدها صلاة... إلى الله..

الله أكبر

... عيني عليه، في المئذنة، فوق نافذتي وأذني على نغمتة،
فيها حنان يُدفئُ القلب فكأنّ العشية الحلوة، كلّها، إيمان وصلاة: أالله أكبر...
... وأنا ما أرى في نفسي أعمق من هذا الله، تنادي به العشايا في كل قبّة من القباب في بلادي...
فالأجراس، على التلال الخضراء،
في رعشة المغيب، مع أول العتمة،
حنينٌ ما تعرف الدروب اللبنانية، أعمق منه وأنقى
... وهذه الأعمدة البيضاء، تتلاقى فيها، في مثل هذه الهنيهات، قلوب الناس،
على مثل رفّة الجناح السماوي... ما أرى في الظنّ أبعد منها مدى، وأرفع رأساً.
... وهذا الإله الكبير، الذي زرعناه نحن، في كل سهل، وفي كل جبل...
وأعطيناه للناس، في المقلب الثاني من الأرض خيراً وإيماناً.
كأني به، يعيش لنا وحدنا في الأرض
في هذه العشيّات
الله أكبر... الله أكبر...
متى يصبح الله كبيراً أيها النّاس، فلا تنحرون على اسمه ضمائركم وذممكم وأعراضكم.
متى يصبح الله كبيراً أيها الناس، وتصغر أحقادكم وتنكمش على نفسها،
فلا ترفع رأسها عن مثل رأس الحية؟
... وأنت يا صاحب هذا الصوت النقي في المئذنة فوق نافذتي...
مُدّ صوتك ما تشاء...
فما يسمعُك أحد من الناس
في هذه العشيّة... غير الله...

رصاص

... تُرى، كم غنّته البطولات، على مفارق الجباه العنيدة!!
تُرى، أفي الأناشيد أروع من نشيد يغنّيه الدّم والفولاذ؟
... وملاحم الأبطال! مَن تُرى غنّاها خالدة رائعة غير الرصاص؟
وجباه الأمم الممعوسة من ترى نفّض عنها تراب الذل، غير الرصاص؟
ورقاب الملاعين من العبيد، مَن كسر سلاسلها غير الرصاص؟
من أقام الشعوب وأقعدها غيره؟
وأيّة عيون! عيون طفل تلمع فيها بروق الرصاص؟
وأيّة جباه! جباه أبطال يزغرد عليها الرصاص؟؟
رصاص مقدّس، أقام في الأرض حقاً، وسمَد تراب الحريّات...
يا رصاص!! يا أغنيّة الأبطال!
يا زغردات الدّم في أعراس الحريات!
يا رافعَ الجباه من ذلّتها وانكسارها!
يا رصاص... ما أحقرك في لبنان!!
ما أرخصك يا رصاص لبنان!
ما أرخص أغانيك...
كأنها ليست أغاني الرصاص.
خالق الثورات في العالم، هادم العروش، معلن حقوق الإنسان، يصبح في بلادي حقيراً، عبداً في الأيدي المجرمة.
في بلاد تُهان بطولة الرصاص، وتعوي أغانيه عواء.
أفي غير بلادي من أمم الأرض تُهدَر كرامات الرصاص؟
ما أرخصك يا رصاص بلادي!
وكأنك سلاح الجبناء والمجرمين...
يا ذلّك يا رصاص!!

(من كتاب «تموزيات»)

الخبر الثقافي

معرض «فكرة» المعماريّ في السويداء

افتتح فرع الاتحاد الوطني لطلاب سورية في السويداء المعرض المعماري الأول تحت عنوان «فكرة» في صالة المركز الثقافي العربي في مدينة السويداء ويضم عشرين عملاً من التصاميم المعمارية الهندسية المستوحاة من البيئة المحلية للسويداء ومجسمات طبيعية وواجهات معمارية نفذها 17 من طلاب محافظة السويداء الدارسين في كلية الهندسة المعمارية في دمشق بإشراف ومتابعة أساتذة متخصصين في الهندسة المعمارية.

يشير رئيس فرع الاتحاد الوطني لطلبة سورية بالسويداء فادي أبو فخر إلى أهمية المعرض في إظهار إبداعات الطلبة وإثراء تجاربهم وتطوير خبراتهم وتشجيعهم على التصميم الإبداعي وتحقيق شعار ربط الجامعة بالمجتمع ومساعدتهم لدخول سوق العمل.

أمّا المصمم والمشرف على الطلاب رامي أبو صعب فيقول إن الطلاب أرادوا من خلال المعرض نشر الثقافة المعمارية وتسليط الضوء على المشاريع الاقتصادية والخدمية والتعليمية التي تحتاج إليها المحافظة، منوهاً بالمستوى الإبداعي للطلاب المشاركين.

افتتاح متحف السويس القوميّ

افتتح «متحف السويس القومي» الذي يضم 1276 قطعة أثرية تعود إلى عصور مختلفة منذ فجر التاريخ، ضمن خطة لإنشاء متاحف إقليمية في أنحاء مصر. ويقول ممدوح الدماطي، وزير الآثار المصري، إن المتحف الذي أنشئ على مساحة 6000 متر مربع بلغت كلفة إنشائه 46 مليون جنيه مصري (نحو 6.4 مليون دولار) وسيحقق «عائدات اقتصادية ضخمة مع توافد المصريين والأجانب لزيارته، معتبراً أن المتحف يسجل تاريخ مدينة السويس وقصة كفاح شعبها عبر العصور، إذ تقع مدينة السويس شمال الخليج الذي يحمل اسمها في البحر الأحمر، وجنوب القناة التي حملت اسمها أيضاً وربطت البحرين الأحمر والأبيض منذ 1869. وأتى معظم غزاة مصر عبر هذه المنطقة التي شهدت حروباً نظامية وشعبية، آخرها مقاومة الأهالي للحصار «الإسرائيلي» الذي امتد نحو مئة يوم، بعد أقل من ثلاثة أسابيع على اندلاع حرب عام 1973.

من محتويات المتحف بقايا سفن قديمة وأخشاب استخدمت في صناعة السفن قديماً، وتماثيل فرعونية لجنود في الجيش المصري الذي كان يؤمن الحدود الشرقية للبلاد حتى بلاد الشام. ويعتمد عرض القطع الأثرية في متحف السويس على إبراز أهمية المدينة لناحية موقعها الجغرافي ودورها التاريخي «منذ فجر التاريخ وحتى نهاية العصر الفرعوني وطوال فترة الاحتلال الفارسي والعصور البطلمية والرومانية مروراً بالفتح العربي حتى العصر العثماني.

ترشيح الفيلم الروسيّ «طاغوت» للأوسكار

رشّح فيلم «طاغوت» الروسي للمخرج أندريه زفياغينتسيف لنيل جائزة «أوسكار»، وأعلن عضو اللجنة الروسية للترشح لـ «أوسكار» المخرج الروسي بافيل تشوخراي ذلك، موضحاً أن القرار اتخذ بغالبية الأصوات. وعرض فيلم «طاغوت» عرض الأسبوع الفائت في إحدى دور السينما الروسية، تبعاً لأحد شروط أكاديمية الأوسكا لفئة «أفضل فيلم بلغة أجنبية»، علماً أن العرض العالمي للفيلم قدم في مهرجان «كان» السينمائي حيث نال جائزة أفضل سيناريو، وتطلق عروضه في روسيا في تشرين الثاني المقبل.

الجدير ذكره أن المخرج الروسي أندريه زفياغينتسيف معروف في العالم بفيلم «العودة» الذي نال «الأسد الذهبي» في مهرجان البندقية السينمائي عام 2003.

الفلبين تستعيد لوحات من مقتنيات أسرة ماركوس

استعادت السلطات الفلبينية أكثر من 12 لوحة بينها لوحة للمصور والنحات الإسباني بابلو بيكاسو من مكتب ومقار السيدة الأولى السابقة وعضو البرلمان إميلدا ماركوس، بعد يوم من صدور حكم بالمصادرة من محكمة فلبينية مختصة بمحاربة الفساد. وأمرت المحكمة أسرة الدكتاتور الراحل فرديناند ماركوس بإعادة ثماني لوحات من أعمال فنانين أوروبيين مشهورين إذ تمّ شراؤها بالأموال العامة. وقدر الفلبينيون أن ماركوس وأسرته والدائرة المقربة منه جمعوا ثروة زادت على عشرة مليارات دولار من الأموال والمجوهرات والأصول والاعمال الفنية طوال عشرين عاماً من حكمه، واستعادت الدولة نحو نصف هذه الثروة. وبموجب حكم في ثلاث صفحات خولت المحكمة مكتب قائد الشرطة استعادة ثماني لوحات من أعمال الرسّام والنحات الإيطالي مايكل أنجلو والرسامين الإسبانيين غويا وبيكاسو.

غلاف ألبوم «بينك فلويد» الجديد من تصميم مصريّ شاب

وقع اختيار فريق «Pink Floyd» المشهور على تصميم غلاف ألبومه الجديد من إبداع شاب مصريّ اكتشف مواهبه في التصميم الرقمي في عمر الثالثة عشرة، وبذلك يعود الفريق المشهور إلى محبّيه بعد غياب طويل عبر ألبوم يحمل عنوان The Endless River، وهذا ما يعكسه مصمّم غلاف الألبوم الشاب المصري البالغ من العمر 18 عاماً ويدعى أحمد عماد الدين.

حول هذه الخطوة الناجحة التي يحلم بها فنانون كثر، يقول أحمد عماد الدين: «إن إحدى الشركات التي تتعاون مع «Pink Floyd» تواصلت معي بعدما استحسنت أعمالي التي أنشرها عبر الإنترنت. أما التصميم الذي يمكن وصفه بالفائز فهو يجسد فكرة الألبوم من خلال شاب على متن مركب يسبح في نهر من الغيوم ويجدّف نحو بريق الشمس التي تلوح في الأفق».

يوضح أحمد أنه استوحى فكرة الغلاف من تفكيره في الحياة والطبيعة وما وراء عالم مليء بكل ما هو جميل وما لم تلحظه من قبل، بحسب وصفه، معتبراً أن هذه الجماليات «كفيلة بأن نخلق منها ملايين الأحاسيس الرائعة». ويضيف أنه اعتمد في تصميم الغلاف على فن «تلاعب الصورة»، ورسم في بادئ الأمر ما يدور في مخيلته ثم ترجم ذلك إلى «صور حقيقية».

من المقرر أن تطلق الفرقة «النهر بلا نهاية» في تشرين الثاني، ويغلب عليه الطابع الموسيقي أكثر من الاعتماد على أصوات المغنين.